

العقيدة - العقيدة والإعجاز - الدرس (٣٣-٣٦) مقومات التكليف : الوقت -٣- إدارة الوقت مظهر حضاري
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٨-٠٦-٠١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أخرجنا من ظلمات
الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.
أيها الأخوة الكرام، مع الدرس الثالث والثلاثين من دروس العقيدة والإعجاز .

كل إنسان خاسر إلا إذا أنفق وقته إنفاقاً استثمارياً:

لازلنا في موضوع الوقت وفي درس سابق بينت
لكم أن الوقت إما أن ينفق استهلاكاً وإما أن ينفق
استثماراً، ينفق استهلاكاً كما يفعل معظم الناس
اليوم، يأكلون ويشربون ويتمتعون ثم يداهمهم
الموت ولم يعدوا لهذه الساعة عدتها مثل هؤلاء
الناس ينفقون وقتهم إنفاقاً استهلاكياً، لكن
المؤمنين ينفقون وقتهم إنفاقاً استثمارياً بمعنى
أنهم يفعلون في الوقت الذي سينقضي عملاً
ينفعهم بعد انقضاء الوقت، والأصل في هذا



المعنى قوله تعالى:

﴿ وَالْعَصْرِ (١) ﴾

(سورة العصر)

يقسم الله بمطلق الزمن لهذا المخلوق الأول رتبة الذي هو في الحقيقة زمن، بأنه خاسر، لأن مضي الزمن
يستهلكه، إلا إذا أنفق وقته إنفاقاً استثمارياً بمعنى آمن وعمل صالحاً ودعا إلى الله وصبر على البحث عن
الحقيقة والعمل بها والدعوة إليها.

أعظم عمل على الإطلاق العمل الصالح:

الآن ننتقل إلى معنى قوله تعالى:



﴿ وَتَوَاصُوا بِالْحَقِّ ﴾

(سورة العصر).

لا يغيب عن أذهانكم أيها الأخوة أن التواصي بالحق ربع النجاة، أو أحد أركان النجاة، لا تتجوز إلا إذا بحثت عن الحقيقة، وعملت بها، ودعوت إليها، وصبرت على البحث عنها، والعمل بها، والدعوة إليها، وهذه السورة أيها الأخوة على قصرها تكفي الإنسان، وكان أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم لا يتفرون إلا على هذه السورة، اليوم وتواصوا بالحق، الدرس الماضي كان الحديث عن العمل الصالح، تعريف العمل الصالح، اتساع رقعته، امتداد أثره، عمق تأثيره، نوعيته، وكيف أن هناك عمل يستمر بعد الموت، وهذا أعظم عمل على الإطلاق.

التواصي بالحق أحد أركان النجاة وفرض عين على كل مسلم:

الآن ننتقل إلى التواصي بالحق، أولاً من المسلمات أن الدعوة إلى الله فرض عين على كل مسلم، ومن لم يجاهد أو يحدث نفسه بالجهاد مات على ثلثة من النفاق.

إذا شخص من الأخوة الكرام وأنا واحد منهم، ما فكر أبداً أن يدعو إلى الله فهذا نوع من النفاق، من لم يجاهد أو يحدث نفسه بالجهاد مات على ثلثة من النفاق .

فالتواصي بالحق أحد أركان النجاة وفرض عين على كل مسلم، لكن الدعوة إلى الله فرض عين وفرض كفاية، فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الكل، لا بد من عالم متفرغ، متبحر، متمتع، قادر على ردِّ كل الشبهات والإجابة عن



كل الأسئلة، هذا فرض كفاية، لكن كل مسلم على الإطلاق الدعوة إلى الله بالنسبة إليه فرض عين لكن حتى نرحم لكن في حدود ما نعلم ومع من نعرف، في حدود ما نعلم، سمعت درساً، سمعت شريطاً، أنصت إلى خطبة، تأثرت تأثراً بالغاً انقل ما سمعته إلى من حولك.

((بلغوا عني ولو آية))

[أخرجه أحمد والبخاري والترمذي عن ابن عمرو].

أي إنسان لا يدعو إلى الله فهو لا يحب الله ورسوله:

سورة العصر دليل كبير على أن الدعوة إلى الله فرض عين، وهناك آية ثانية:

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾

(سورة يوسف الآية: ١٠٨)



يعني بالدليل والتعليم، فأى إنسان لا يدعو إلى الله قطعاً بنص هذه الآية لا يتبع رسول الله، وبالتالي لا يحب الله، والدليل:

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾

(سورة آل عمران الآية: ٣١)

أحد الأخوة الحاضرين لا يفكر أبداً أن ينقل درساً، يعطي شريطاً، ينقل تفسير آية، تفسير حديث، يأمر بالمعروف ينهى عن المنكر، يحاول هداية إنسان ما يفكر أبداً يموت على ثلثة من النفاق والدليل هذه الآية:

﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾

(سورة العصر)

النهوض بالحق يحتاج إلى جهد لأن العوائق كثيرة:

أيها الأخوة الكرام، النهوض بالحق عسير يحتاج إلى جهد، والعوائق كثيرة جداً والصوارف عديدة، هناك عوائق أي عقبات، وهناك أشياء مغرية تصرفك عن طلب الحق، هناك هوى النفوس، هناك المصالح، هناك ظروف البيئية، هناك ضغوط العمل، التقاليد، العادات، الحرص، الطمع، يأتي التواصي بالحق ليكون منكرًا، مشجعًا، محصنًا للمؤمن، يوصيه، يشجعه، يقف معه، يحرص على سلامته، وسعادته.



النهوض بالحق يحتاج إلى جهد لأن العوائق كثيرة

التواصي بالحق أحد أركان النجاة:

التواصي بالحق أحد أركان النجاة، لذلك:

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (١١٠) ﴾

(سورة آل عمران)

ما علة خيريتها؟

﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾

[سورة آل عمران: ١١٠]



التواصي بالحق أحد أركان النجاة

ومتى تهلك أمة رسول الله؟

((كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا

عن المنكر؟))

[ابن أبي الدنيا وأبو يعلى الموصلي في مسنده عن أبي أمامة بسند فيه

ضعف]

﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَعَلُوهُ (٧٩) ﴾

(سورة المائدة)

((كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر؟ قالوا: أو كائن ذلك يا رسول الله؟ قال: وأشد

منه سيكون، قالوا: وما أشد منه؟ قال كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ قالوا: أو كائن

ذلك يا رسول الله؟ قال: وأشد منه سيكون))

[ابن أبي الدنيا وأبو يعلى الموصلي في مسنده عن أبي أمامة بسند فيه ضعف]

قال:

((كيف بكم إذا أصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟))

الإنسان بالإيمان والعمل الصالح يكمل نفسه وبالتواصي بالحق يكمل غيره:

أيها الأخوة الكرام، هناك نقطة دقيقة جداً التواصي بالحق ينقي ويصفي الاتجاهات الفردية، الإنسان يتخيل شيئاً وحده، يتوهم شيئاً، يتعلق بشيء، يأتي التواصي بالحق ينقي الاتجاه الفردي من الشوائب، فالحق لا يستقر ولا يستمر إلا في مجتمع مؤمن متواص بالحق متعاون متكافل متضامن، نقطة دقيقة جداً أنت

بالإيمان والعمل الصالح تكمل نفسك، بارك الله
بك، وأنت بالتواصي بالحق تكمل غيرك
المؤمن غيري، المؤمن ينتمي للمجموع أنت
بالإيمان والعمل الصالح تكمل نفسك، وبالتواصي
بالحق تكمل غيرك:

((بلغوا عني ولو آية))

[أخرجه أحمد والبخاري والترمذي عن ابن عمرو].

التواصي بالحق قضية مصيرية كيف ؟ الحق له
دوائر هذا الجامع دائرة، هذه الدائرة إن لم تتنام،

أنت أخ كريم لك أخان في البيت اقنع واحداً يأتي معك إلى الدرس، هذه الدوائر إن لم تتنام دوائر الباطل
تتنامى ثم تضيق على هذه الدوائر، التواصي بالحق بادئ ذي بدء من أجل بقاء الحق، الحق لا يبقى إلا
بالتواصي، اقنع أخوك، أيها الأب أقنع ابنك، أيها الابن أقنع والدك، أيتها المرأة أقنعي زوجك:

((بلغوا عني ولو آية))

[أخرجه أحمد والبخاري والترمذي عن ابن عمرو].

التواصي بالحق ضروري من أجل أن نغلب عناد الباطل:

دوائر الحق إن لم تتنام ما الذي يحدث ؟ تتنامى دوائر الباطل، الباطل يتنامى بسرعة السبب ؟ متعلق
بالشهوات، والشهوات محببة، أما الحق يتنامى بجهد كبير، الحق لا يوجد شيء جاهز كل وعود الله بعد
الموت، في الدنيا ممكن أن يعطيك الله لكن الجزاء في الآخرة



فأنت تحتاج إلى جهد كبير لتقنع الناس بغض
البصر، بضبط اللسان، بتحرير الدخل، لكن
العتاء بالآخرة كبير جداً، هناك شهوة أمامك
محسوسة، مركبة فارهة، امرأة جميلة، قصر
منيف، دخل كبير، تجارة رابحة، مركز كبير
إداري، سلطة، هذه أشياء محسوسة، تراها على
شبكة العين أما بالآخرة مكتوب بالقرآن:

﴿ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٤) ﴾

(سورة الضحى)

تفتح القرآن تجد خمس كلمات الآخرة إيمان بالغيب أما الدنيا محسوسة، لذلك التواصي بالحق ضروري جداً
حتى يبقى الحق، الله عز وجل شاءت حكمته أن تكون الدنيا دار ابتلاء لا دار جزاء، ومنزل عمل لا منزل

أمل، ودار تكليف لا دار تشريف، أما الآخرة دار تشريف، لا بد من التواصي بالحق من أجل أن نغلب الهوى، من أجل أن نغلب عناد الباطل، أن نتحمل الأذى، أن نتكبد المشقة.

الوقت في عالم المسلمين وعاء العبادة و في الثقافة الغربية المال و الفائدة:

أيها الأخوة الكرام:

﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ (١٠٤)﴾

(سورة النساء)

ألا نستحي من الله؟ يألَمون أكثر مما نألَم على باطلهم، ونحن نضن أن نحمل هم الأمة ونحن على حق:

﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ
وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا (١٠٤)﴾

(سورة النساء)

أيها الأخوة، الثقافة الغربية الوقت يعني المال، كان في بائع عصير قريب من الجامع الأموي



الوقت لدى المسلمين وعاء العبادة أما لدى الغرب فهو المال و الفائدة

عليه إقبال عجيب، يقدم عصيراً بأعلى مستوى ويسعر معتدل جداً، بأيام الصيف، سوق الحميدية مزدحم بالناس أمامه أربعين خمسين شخصاً ينتظرون، يؤذن الظهر يغلق المحل ويذهب إلى الجامع، خلال نصف ساعة ممكن يبيع خمسمئة زبون، معنى هذا أن الوقت يقابله المال أليس كذلك؟ أحياناً يكون في مواسم كبيرة جداً وفي صلاة جمعة إغلاق المحل من أجل صلاة الجمعة يعني خسارة مبالغ طائلة، الثقافة الغربية الوقت يعني المال، أما في الثقافة الإسلامية الوقت يعني العبادة، الوقت وعاء عبادتك، وعاء عملك، وعاء عقلك، العلم يطلب بغلاف من الوقت، تاركين بيوتكم جميعاً، كل واحد له بيت، المتروج له زوجة، عنده أولاد، في البيت في مقعد مريح، في ضيافة، تطلب قهوة، شاي، تحدث ابنك، تستمتع، البيت مريح أكثر من الجامع، تارك البيت وجئت إلى الجامع، هذا جهد، الوقت في الثقافة الغربية يعني المال، لذلك أي تأخير دفع يقابله فائدة، أما الوقت في عالم المسلمين يعني العبادة، الوقت وعاء عبادتك، بل وعاء عملك الصالح.

العاقل من أنفق وقته إنفاقاً استثمارياً وليس استهلاكياً لأن الوقت يحدد مصير الإنسان:

لذلك الشيء الدقيق الدقيق في هذا اللقاء الطيب كيف تتفق وقتك؟ كيف يكون إنفاق وقتك إنفاقاً استثمارياً وليس إنفاقاً استهلاكياً؟ تصور طالباً بالشهادة الثانوية وعلاماته في هذه الشهادة تحدد مصيره في الحياة، والده فقير، لا يوجد أمامه إلا أن يدخل الجامعة بمجموع معين كلية الطب في دمشق، في بيته مع أهله مع

أقاربه، ليس هناك أجرة بيت ولا نفقات سفر، لو أخذ أقل بعلامة صار كلية الطب في حلب مضطر إلى



سفر، إلى أجرة بيت فالشهادة الثانوية بأنظمة بعض البلاد ونحن منهم علامتك بالشهادة الثانوية تحدد مصيرك، طبيب، طبيب أسنان، صيدلي، كلية علوم، وهكذا كلية معلوماتية، اقتصاد، آخر شيء حقوق، علامتك تحدد مصيرك، فأنت في العام الدراسي الذي يسبق الامتحان (امتحان الشهادة الثانوية) هذا الوقت طريقة استهلاكك للوقت يحدد مصيرك، طريقة استهلاك الوقت لطالب بالشهادة الثانوية يحدد

مصيره، هناك طالب ينال الدرجة الأولى على كل أبناء البلد الطيب، لذلك سأل طالب نال الدرجة الأولى في الامتحان: " لم نلت هذا التفوق ؟ قال: لأن لحظة الامتحان لن تغادر مخيلتي طوال العام ."

الوقت وعاء عمك، المثل كبره، بعد الموت إحدى حالتين، فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار.

يحدد مصيرك بعد الموت بالجنة أو النار طريقة استهلاك وقتك، طلبت العلم ؟ عرفت الحق والباطل ؟ عرفت الخير والشر ؟ عرفت الحلال والحرام ؟ عرفت ما ينبغي وما لا ينبغي ؟ ما يجوز وما لا يجوز ؟ ما يحبه الله وما يبغضه ؟ الوقت يعني مصيرك، هذا الوقت كيف تنفقه ؟

قيمة الإنسان بطريقة استهلاك الوقت:

أيها الأخوة، يقول بعض العلماء وهو الحسن البصري الذي عرّف الإنسان تعريفاً رائعاً قال: هو بضعة أيام كلما انقضى يوم انقضى بضع منه، قال أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على دراهمه ودنانيره.

أقول لكم بصدق قيمتك بطريقة إدارة الوقت، قيمتك بطريقة استهلاك الوقت، ادرس، تعلم، تفوق، تبحر، اقرأ القرآن الكريم، افهم السنة النبوية، تكلم، ادعُ إلى الله، زاحم بركبتك مجالس العلم، ماذا تفعل ؟ بصراحة لكن أتمنى أن تكونوا معي بدقة بالغة لا سمح الله ولا قدر ولا قدر ولا قدر إنسان أصيب بمرض عضال، أحياناً تشمع كبد، العملية الآن تكلف عشر ملايين، وعنده



بيت ثمنه عشر ملايين، اشتراه بعد جهد جهيد بعد خمس وخمسين سنة من العمل الدؤوب اشترى هذا البيت، ورتبه، وكساه، وجهزه وإذا يفاجأ بتشمع كبد هذا مرض مميت، بلغه أن في عملية في فرنسا لزراع الكبد وناجحة كلفتها عشر ملايين ماذا يعمل ؟ والله لا يتردد ثانية واحدة في بيع بيته وإجراء العملية، لماذا فعل هذا ؟ سؤال لأنه مودع بأعماق أعماقه بأن الوقت أثمن من المال، أي إذا أجرى عملية كلفتها ثمن بيته وعاش بضع سنوات أخرى يرى نفسه ناجحاً.

الوقت أثمن من المال و من أتلف وقته خسر كل شيء:

أنت مركب في أعماقك أن الوقت أثمن من المال، تمام، هيئ نفسك بهذه المفارقة، إنساناً أمسك بخمسمئة ألف أمامك، وأشعلها، وأحرقها حتى أصبحت رماداً، أحرق نصف مليون ليرة وأنت لا تستطيع أن تكلمه ولا كلمة معه مسدس مثلاً، بما تحكم عليه ؟



لو رأى هذا المنظر مليون إنسان بما يحكم على هذا الإنسان الذي أحرق نصف مليون ليرة ؟ بالسفه والجنون إذا كان إتلاف المال يعد سفهاً، ولأن الوقت أثمن من المال فالذي يضيع وقته يعد أشد سفهاً، سهرة ما فيها شيء كلام فارغ، غيبة، ونميمة، وحديث عن الطعام، والشراب، والنساء، ولاعبى الكرة، والممثلين والممثلات الأحياء منهم والأموات، وآخرها، لا يوجد شيء، إضاعة الوقت أخطر شيء يفعله الإنسان، كلام فارغ، حديث

بلا طائل، مزاح رخيص، غيبة، نميمة، حديث عن حطام الدنيا، أنواع السيارات، الشباب والله لو أتقن دروسه كما يتقن أنواع السيارات وميزة كل سيارة وخصائصها وهذه توربو، وهذه فول أبشن، وهذه دفع رباعي، ترى الشباب عندهم إدراك لمزايا السيارات شيء مذهل، حديث عن السيارات، وإذا حديث مستوى أدنى عن النساء وعن الأفلام وغيبة ونميمة، وقيل وقال وإضاعة المال، هذا الذي يتلف وقته أشد سفهاً من الذي يحرق أموالاً، أنت الوقت، الوقت أنت، أنت بضعة أيام، الوقت من ذهب بل هو أعلى من الذهب.

إدارة الوقت مظهر حضاري فعلى كل إنسان أن ينظم وقته:

أيها الأخوة الكرام، أذكر الأخوة الكرام الذين درسوا اقتصاداً ما هي الموارد الاقتصادية الأولى في العالم ؟ أربع موارد، عندنا بترول، عندنا خامات الفوسفات، عندنا خامات اليورانيوم، عندنا ذهب، ألماس، الاقتصاد أساسه مواد في ثروات طبيعية، في فحم، والمعلومات، فلان معه دكتوراه بإدارة الأعمال، فلان يحمل اختصاص بالنبات، فلان اختصاص بالتكليف، اختصاص بإدارة الأعمال، المواد والمعلومات والأفراد، هل

تستطيع أن تؤسس شركة وأرباحها طائلة بلا أشخاص ؟ لا تقدر، تحتاج موظفين، مدير تنفيذي، معاون مدير، مدير محاسبة، مدير مبيعات، مدير استيراد، مدير دعاية، تحتاج إلى أشخاص، تحتاج إلى مواد، تحتاج إلى مكان، بناء، بضاعة، مواد، تحتاج إلى معلومات شخص معه اختصاص محاسبة، شخص معه اختصاص إعلام، شخص معه اختصاص بيئة مثلاً، وتحتاج إلى أفراد أشخاص، وتحتاج إلى وقت.

أهم هذه العناصر الوقت وأهون عنصر بحياة الأمم النامية هو الوقت، الوقت ليس له قيمة أبداً، مثلاً في بعض البلاد بناء فيه مكاتب تجارية كل ما يحتاجه التاجر في هذا البناء، يحتاج إلى دفع ضريبة مالية، تخليص بضاعة من الجمارك، كل الدوائر التي يحتاجها التاجر في بناء واحد، وهناك بنوك، وهناك اتصالات، وهناك مطاعم، وهناك مسجد في بلد إسلامي، أحياناً بلد آخر التحليل في حلب وتصديق الشهادة بمكان آخر، وامتحان



البذور بدوما، تجد الإنسان ضائع وقته، أهون شيء على البلاد النامية الوقت، في اتجاه جديد رائع جداً النافذة الواحدة، جمع المصالح كلها في مكان واحد، كيف الإنسان يدخل إلى سوق حديث كل شيء في هذا السوق، أما بالنظام القديم البضاعة الأولى من حي وهذه من حي، الوقت مهم جداً، أي إدارة الوقت الآن مظهر حضاري، نظم وقتك، نظم نومك، نظم علاقتك بأهلك، نظم وقت مطالعتك، نظم وقتاً تجلس مع أهلك، اكتب برامج، اعمل مذكرة، اعمل أجندة الآن، اعمل برنامج عمل، لا بد من إدارة الوقت إذا كنت مؤمناً، أنت وقت، أنت بضعة أيام كلما انقضى يوم انقضى بضع منك.

تعريفات إدارة الوقت:

أيها الأخوة، من تعريفات إدارة الوقت، قال: فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي.



هناك شيء آخر قال بعضهم الذي يحسن إدارة وقته هو في الحقيقة يحسن إدارة نفسه، وإن لم يكن بالإمكان استثمار كل الوقت فلعل الأقل أن نستثمر أكبر قدر من الوقت، أنا معك مستحيل أن تستثمر كل دقيقة في حياتك، هناك هدر لكن استثمار معظم الوقت، اقرأ كتاباً، ذاهب إلى حلب

بمركبة عامة خذ معك كتاباً صغيراً، تصفحه، حاول أن تملأ وقتك بأي عمل، والله كنت بفرنسا ركبت قطاراً قطع من شمال فرنسا إلى جنوبها بسرعة ثلاثمئة وخمسين كيلو متراً بالساعة، قريب من طائرة من دون صوت على الكهرباء، لفت نظري لا يوجد راكب إلا معه كتاب أو كومبيوتر وعملوا مأخذ كهربائياً لكومبيوتر، معك كومبيوتر صغير تضعه على المأخذ الكهربائي وتعمل، طبعاً القطار مستقر استقراراً تاماً وصوت لا يوجد ومكيف وفيه مطعم، أنا تأثرت هؤلاء الدول ولا راكب ينظر من النافذة، اصعد إلى مركبة عامة جالس ينظر، خمس ساعات لحلب ينظر، الوقت ثمين جداً، صدقوني لا أبالغ اشتييت أن أرى راكباً واحداً ما معه كتب، إما كتاب، أو كومبيوتر، ساعتان.

إدارة الوقت حضارة و إيمان:

أيها الأخوة، إدارة الوقت حضارة، إدارة الوقت إيمان، إدارة الوقت فلاح، إدارة الوقت نجاح، اقرأ كل يوم، اجلس مع أهلك لوقت، قَسِّم وقتك، نظم وقتك، اعمل برامج، عدلها، طورها باستمرار.

قال أكثر العناصر هدراً في الدول النامية الوقت، مثلاً بالقطار ينطلق القطار ثمانية وأربع وعشرين دقيقة، يصل الثانية عشرة وتسع وخمسين، والله شيء لا يصدق، الحساب بالدقيقة، أحياناً في بلد آخر ثلاث ساعات تأخير الطائرة، عادي، أحياناً ست ساعات عادي، بالدقيقة الوقت أنت، أنت وقت، قال أكثر العناصر هدراً وأقلها استثماراً هو الوقت، لأنه لا يوجد إدراك كافٍ للخسارة الكبيرة التي تكون من هدر الوقت.



بالريف أحياناً جالس أمام البيت، يمر شخص ينظر به هكذا، يأتي الثاني ينظر، ماذا تعمل؟ والله مرّ احد العلماء بمقهى (عالم كبير الشيخ بدر الدين الحسني) وجد أناساً يلعبون النرد قال: يا سبحان الله لو أن الوقت يشتري من هؤلاء لأشتريناه منهم.

الوقت أكبر مورد اقتصادي و رأس المال الحقيقي للإنسان فرداً ومجتمعاً:

أيها الأخوة، الوقت أكبر مورد اقتصادي لكن في خصائص دقيقة لا يمكن تجميعه، نحن نجمع مياه الأمطار بسد، الوقت لا يجمع وهو سريع الانقضاء، ما مضى منه لا يرجع ولا يعوض، والوقت أثمن وأنفس ما يملكه الإنسان، وعاء لكل علم، ولكل عمل، ولكل عبادة



هو رأس المال الحقيقي للإنسان فرداً ومجتمعاً، كلام دقيق بدراسات دقيقة جداً، بعض البلاد النامية يعمل الفرد في اليوم سبع وعشرين دقيقة، يقسمون الدخل القومي على عدد السكان على ساعات العمل، وفي بلد آخر يعمل الفرد فيه سبع عشرة دقيقة، والبلاد القوية يعمل فيها الفرد ثمان ساعات بالتمام والكمال، لا تتصور أمة يعمل أفرادها سبع عشرة دقيقة ينتصرون على أمة يعمل أفرادها ثمان ساعات.

والله في معلومات يتقطع لها القلب ؛ شركة واحدة فيها أربعون ألف عامل أرباحها السنوية تعادل الدخل القومي لدولة عربية كبيرة جداً أفرادها سبعون مليون، أمة سبعون مليون كل دخلها القومي أقل من شركة فيها أربعين ألف عامل، الوقت ثمين جداً، الوقت أيها الأخوة، لا يمكن شراؤه هو أساس الحياة وعليه تقوم الحضارة، لا يمكن شراؤه ولا بيعه ولا تأجيره ولا استعارته ولا مضاعفته ولا توفيره ولا تصنيعه، لكن يمكن استثماره وتوظيفه، أولئك الذين لديهم وقت لإنجاز أعمالهم لديهم أيضاً وقت لمعرفة ربهم وعبادته والتقرب إليه، عرفوا قيمته وهم يستثمرون كل دقيقة من وقتهم.

إدارة الوقت لا تنطلق إلى تغييره أو تعديله بل تنطلق إلى استثماره بشكل فعال:

إدارة الوقت لا تنطلق إلى تغييره ولا إلى تعديله ولا إلى تطويره بل تنطلق إلى طريقة استثماره بشكل فعال، محاولة التقليل من الوقت الضائع هدرًا من دون فائدة

الوقت يمر دققوا مع أنه عند الأدياء دقيقة الألم ساعة وساعة اللذة دقيقة.

إن يطل ليك بعدي فكم بت أشكو قصر الليل

معك

هذا الإنسان إذا كان بألم شديد الوقت يطول عليه، إذا كان بفرح الوقت يمر سريعاً، أما الساعات هي هي، ساعات الألم تساوي ساعات الفرح تماماً، لذلك دقق في هذه العبارات، الوقت



الإنسان إذا كان بألم فالوقت يطول عليه وإذا كان بفرح فيمر سريعاً

يمر بسرعة محددة وثابتة فكل دقيقة أو ثانية وكل ساعة تشبه الأخرى، وأن الوقت يسير إلى الأمام بشكل متتابع، يتحرك وفق نظام معين محكم، لا يمكن إيقافه أو تغييره أو زيادته أو إعادة تنظيمه، وبهذا يمضي

الوقت بانتظام نحو الأمام من دون تأخير أو تقديم، ولا يمكن بأي حال من الأحوال إيقافه أو تراكمه أو إلغاؤه أو تبديله أو إحلاله لأنه مورد محدد يملكه الجميع بالتساوي.

مشكلة الإنسان ليست في مقدار الوقت بل في كيفية إدارة هذا الوقت واستخدامه:

على الرغم من أن الناس لم يولدوا بقدرات أو فرص متساوية فإنهم جميعاً يملكون الأربع والعشرين نفسها كل يوم، الأذكياء والأغبياء، المتألقون والخاملون، يملكون معاً كل يوم أربع وعشرين ساعة والاثنتين والخمسين أسبوعاً كل عام، الذي أخذ الأولى على القطر عنده كان مئتي أسبوع والذي ما نجح عنده عشرة أسابيع؟



الطالب الناجح والراسب عنده اثنتين وخمسين أسبوعاً كل عام، فإن جميع الناس متساوون بالمدة الزمنية، سواء أكانوا من كبار الموظفين أم من صغارهم من أغنياء القوم أو من فقرائهم، فالمشكلة ليست في مقدار الوقت المتوفر لكل من هؤلاء ولكن المشكلة في كيفية إدارة هذا الوقت واستخدامه.

لعلي بهذا الدرس أقنعت بعضكم أو جلکم أن يخطط، أن يدير وقته، أن يبرمج أعماله، أن يوزع ساعات عمله، أن يتحرك وفق خطة.

لذلك إدارة الوقت تعني قوله تعالى:

﴿ أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبًا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

(سورة الملك)

لهذا البحث تنمة إن شاء الله في لقاء آخر.

والحمد لله رب العالمين

موضوع الإعجاز العلمي:

النحل:

أيها الأخوة، ننتقل إلى موضوع الإعجاز، الحقيقة أن الله عز وجل خلق مخلوقات فيها من عجائب صنعته الشيء الكثير، النحل مثلاً.

النحل حشرة اجتماعية تخضع لنظام مذهب:

هذا النحل حشرة اجتماعية تخضع لنظام مذهب، هناك ملكة، وهناك عاملات، و هناك ذكور، و عاملات لتنظيف الخلية، و عاملات لتلميع الجدران، و عاملات لصقل الجدران، في تنظيف، ثم صقل، ثم تلميع، هناك عاملات حارسات يقفن على مدخل الخلية وأية نحلة لا تتطرق بكلمة السر تقتل، لو رأيت مليون مليون نحلة في النهار كل نحلة لا بد أن تأوي إلى خليتها وإلا تقتل.

هناك كلمة سر وهذه الكلمة تبدل من حين لآخر، شيء لا يصدق في عاملة مهمتها تهوية الخلية تتقف على مداخل الخلية وتحرك أجنحتها، في الشتاء تغلق العاملات أبواب الخلية من أجل الدفء، في الصيف تحرك الهواء بأجنحتها من أجل ترطيب الجو، في عاملات وصيفات متعلقات بالملكة، لذلك فالغذاء الملكي تصنعه العاملات الوصيفات، الملكة لها غذاء خاص، وأخوتنا الكرام في عاملات مستطلعات يبحثن عن



المراعي ويعدن إلى أخواتهن ويرقصن برقصة تبين بعد المرعى عن الخلية، وقد يكون عشرة كيلو متر، وفي رقصة تبين غزارة الأزهار من تواتر الحركات،، في اتجاه، ومسافة، وغزارة، عن طريق رقص النحل، النحلة في طريق الذهاب سرعتها ستين كيلو متراً في الساعة، طريق الإياب محملة ثلاثين كيلو متراً.

العسل شفاء للناس و تكليف النحل من قبل الخالق سبحانه بصنعه:

الآن أحدث الناقلات تصنع فيها المواد في أثناء السير



في شركات عملاقة تأخذ المواد الأولية من أستراليا تصنع هذه المواد الخام في الطريق ألومنيوم يباع في قبرص المعمل في الباخرة، يوجد بعالم النحل شيء لا يصدق، النحلة حينما تمص الرحيق من الزهرة تدع أثراً يبين أن هذه الزهرة مصّ رحيقها يا أختي لا تتعبي نفسك هذه منتهية، في طريق العودة النحلة تصنع هذا الرحيق وتكثفه كمرحلة أولى من تصنيع العسل،

الحديث عن النحل حديث طويل، يعني مثلاً لو كلفنا نحلة واحدة أن تصنع كيلو عسل تحتاج هذه النحلة إلى أربعمئة ألف كيلو متر طيران يعني عشر دورات حول الأرض من أجل صنع كيلو عسل واحد، والعسل كما تعلمون صيدلية والله عز وجل ذكره في القرآن الكريم فقال:

﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ (٦٩) ﴾

(سورة النحل)

الوظيفة النفعية و الإرشادية للعسل:

والله أيها الأخوة، كل شيء الله خلقه له وظيفتان وظيفة نفعية تفوق بها الغرب، ووظيفة إرشادية تفوق بها المسلمون

والأولى أن تجمع بينهما، الوظيفة النفعية للعسل أنه شفاء للناس أما الوظيفة الإرشادية للعسل أنك تعرف الله من خلاله، ما هذا النظام الدقيق؟ العاملات المنظفات لو دخلت فأرة إلى الخلية حجم الفأرة ووزنها لا يسمح للنحلة المنظمة أن تخرجها تغطيها بطبقة شمع كاملة وكأنها غلفتها، الآن هذا المسجد لو أتينا بعامل بلاط ابدأ من هنا، وعامل بلاط ابدأ من هنا، وعامل من هنا، وعامل من هنا، ابدؤوا كل واحد تحرك باتجاه



المركز هل يمكن أن يجتمع هذا مع هذا وهذا مع هذا على بلاطة نظامية؟ مستحيل يسمونها البلاطون غلاقة أما النحلات اللواتي يصنعن خلايا الشمع، الخلايا شكل مسدس هذا الشكل المسدس أنسب شكل لأنه لا يبقي فراغات بينية إطلاقاً وزواياه منفرجة لسهولة أخذ العسل منه، وتبدأ النحلات بصنعه من أطراف الخلية وتلتقي على مسدس نظامي بالميكرون وهذا فوق طاقة البشر، الله عز وجل قال:

﴿ أُمَّمٌ أُمَّتَالِكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٣٨) ﴾

(سورة الأنعام)

من إعجاز القرآن الكريم وصف النحلة العاملة بأنها أنثى:

طيران النحل والنحل المستكشف، والنحل الذي يرقص، والملكة، وصيفات الملكة، والغذاء الملكي، الذكور، الآن الملكة تلد إناثاً وذكوراً وملكات، تعلم أن هذا الذي يخرج الآن ملكة تضعها في حقل الملكات، وهذا الثاني ذكر مع الذكور، كيف تعلم؟



من إعجاز القرآن الكريم وصف النحلة العاملة بأنها أنثى

تقوم الملكة التي تلد عن طريق الذكر من النحل بشيء عجيب جداً، قال تعالى:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي ﴿٦٨﴾﴾

(سورة النحل)

اتخذتي إعراب الياء ياء مؤنثة مخاطبة، هل كان يعرف من في عهد رسول الله أن النحلة التي تصنع العسل هي الأنثى؟ الذكر لا يصنع العسل، الأنثى فقط:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴿٦٨﴾﴾

(سورة النحل)

فإنه عز وجل وصف النحلة العاملة بأنها أنثى هذا من إعجاز القرآن الكريم.

التفكر في خلق الله عز وجل يرشد الإنسان إلى الحق:

و الله أيها الأخوة لو شخص قرأ كتاباً عن النحل لغشيت قلبه خشية لله عز وجل، و لعله بكى، و الله الذي لا إله إلا هو يكون هذا الإنسان قد حقق الهدف الأكبر من خلق العسل و النحل. و الذي أكل عسل نحل حتى شبع و لم يفكر في الجانب الإرشادي عطل الهدف الأكبر من خلق العسل و النحل، الدليل أن النبي عليه الصلاة والسلام رأى هلالاً فقال:

((هَلَالٌ خَيْرٌ وَرُشْدٌ))

[سنن أبي داود عن قتادة]



التفكر في خلق الله يرشد الإنسان إلى الحق

أي خير أنتفع به و رشد يرشدني إلى الله عز وجل.

والحمد لله رب العالمين